مرجعيات القراءة المنتجة عند جوليا كريستيفا

Productive Reading References By Julia Kristeva

عدلان رويدي*

جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل (الجزائر)

rouidiadlene@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/01/26	تاريخ: القبول: 2023/05/06	تاريخ النشر: 2023/06/30

الملخص:

جوليا كريستيفا من الناقدات الكبيرات في النقد الغربي المعاصر، وقد ألّفت العديد من الكتب النقدية، في الدراسات السردية والشعر، وتاريخ الأدب، والقراءة وتحليل الخطاب.

يحاول هذا المقال إلقاء الضوء على مشروع القراءة عند جوليا كريستيفا، وهذا من خلال الوقوف على المرجعيات الفلسفية والمعرفية لهذا المشروع، ثم أهم المفاهيم النقدية الواردة في كتبها النقدية المهمة، كمفهوم النص والخطاب والقراءة، إضافة إلى مشروعها المتعلق بالنقد النسوي.

كلمات مفتاحية: القراءة؛ جوليا كريستيفا؛ الشعرية؛ الخطاب؛ التفكيك.

Abstract

Julia Kristeva is one of the great critics of contemporary western criticism ; she wrote many critical books , on narrative studies ,poetry,Literary history Reading and discourse analysis.

This Article attempts to shed light Reading Project of Julia Kristeva, by standing on the philosophical, and cognitive references for this project then the most important Critical

Conscepts Contained in her important Critical Books Such as the Concept of Text, Discours and Reading ,in addition to her project about fiminist Criticism.

Keywords: Reading ; Julia Kristeva; Poetic ; Discourse ; deconstruction.

1. مقدمة:

تمثل جوليا كريستيفا Julia Kristeva لحظة مهمة من لحظات النقد البنيوي، ونموذجا نادرا في الفكر النسوي المعاصر، والأوروبي على وجه الخصوص، إلى جانب فرجينيا وولفVirginia Woolf وسيمون دي بوفوارSimone De Beauvoir وحنا أرنت Hannah Arendt وغيرهن بحكم مواقفها وآرائها وتحليلاتها الجريئة والمثيرة للجدل والنقاش، والمتعلقة بالمرأة والفن والفكر والأدب والنقد، فقد شكّلت علامة نقدية فارقة منذ ظهور كتبها الأولى إلى غاية اليوم، والتي تمثل ثورة في مجال الكتابة النسائية الغربية، إذ خلخلت الكثير من المسلمات المتعلقة بالمرأة والأنثى والجسد ونظرة الرجل إليها، وهذا ما جعل منها صاحبة فكر ثوري وتنويري مميز واستطاعت اقتحام الوسط النقدي والفكري والنظرية الأدبية بسرعة فائقة، والاستحواذ على اهتمام المفكرين والنقاد في أوروبا والعالم، حيث أسّست لطروحات جديدة في التعامل مع النصوص الأدبية والشعرية، لذلك تركت مفعولا بارزا على مستوى الساحة الأدبية والنقدية الغربيين.

وقد ساعدها على ذلك انضمامها إلى جمعيات ونوادي أدبية ونقدية، واحتكاكها بهموم المرأة الأوروبية، وملامسة جراحها خاصة في بيئتها الأصلية بلغاريا، قبل أن تنتقل لفرنسا وتشهد ثقافة ومجتمع جديدين، ولكن عزيمتها كانت أكبر من أجل تشكيل وعي جديد لدى المرأة، مثلما شكلت لنفسها وعيا مختلفا في مجال النقد والقراءة، فتوغلها في شتى حقول المعرفة العلمية وخصوصا علوم اللغة وعلم النفس والعلوم الاجتماعية والإنسانية، كان أكثر سرعة وفعالية فكان لها مفعول كبير على مستوى الساحة النقدية العالمية، إذ أنتجت العديد من المصطلحات النقدية، كالتناصintertextualité والسيمانالیزSémanalyse.

كل الأفكار السابقة تحتم علينا العودة إلى أهم مدونات الباحثة، وتشريحها وفهمها من خلال الوقوف على المرجعيات المعرفية والفلسفية التي شكّلت هذه القامة النقدية النسوية، التي أثرت في الحركة النسوية العالمية، وهذا من أجل التأصيل لمفهوم القراءة عندها. فماهي أهم هذه المرجعيات؟ وماهي أهم المصطلحات النقدية التي أنتجتها جوليا كريستيفا؟ وما هو تصورها للقراءة المنتجة؟

كل هذه التساؤلات يحاول هذا المقال الإجابة عنها.

2. التعريف بجوليا كريستيفا:

هي كاتبة وناقدة وناشطة نسوية وفيلسوفة ومحللة نفسانية فرنسية من أصول بلغارية من مواليد24 جوان 1941 في مدينة سليفن ببلغاريا، تلقت تعليمها الأول في مسقط رأسها، ثم واصلت دراستها بجامعة صوفيا بالعاصمة البلغارية وخلال مرحلة الدراسات العليا وصلتها منحة دراسية إلى فرنسا عام1965، حيث درست في العديد من الجامعات الفرنسية على يد كبار الأساتذة والنقاد في تلك المرحلة كلوسيان غولدمانLucien Goldmann ورولان Roland Barthes بارت ، عملت أستاذة بجامعة باريس سبعة ديدرو، كما درّست في جامعة كولومبيا في أوائل السبعينيات وانضمت إلى العديد من الجمعيات النسوية في فرنسا وأوروبا وأمريكا، نالت من خلالها العديد من الجوائز القيمة والتكريمات من مؤسسات كبيرة، كجائزة هولبرج الدولية التذكارية وجائزة حنا أرنت للفكر السياسي، وجائزة مؤسسة فيجن1997 التي منحتها أيّاها مؤسسة هافل، لديها العديد من الاهتمامات الفنية والتخصصات العلمية، كالفلسفة والتحليل النفسي، والانثروبولوجيا واللسانيات، والسيميائيات، والفن والدراسات الثقافية والنقد النسوي والنظرية الأدبية والشعرية، تأثرت كثيرا بأعمال سيغموند فرويد وميخائيل باختين، صدر لها العديد من الكتب والمقالات في مجلات عالمية متخصصة في فرنسا وأمريكا في مختلف التخصصات السابقة، من أشهر كتبها: ثورة اللغة الشعرية، علم النص، النص الروائي، قصص في الحب، شمس سوداء، قوى الرعب، الرغبة في اللغة، الغريب داخلنا الأنثوي المقدّس[1].

3. المرجعيات الفلسفية واللسانية لجوليا كريستيفا:

من الصعب جمع واستقصاء مجمل الخلفيات المعرفية والمرجعيات الفلسفية، التي شيّدت المعمار الفلسفي والنقدي لجوليا كريستيفاJulia Kristeva ، فهي ناقدة موسوعية وفيلسوفة متشعبة المجالات والتخصصات ومتنوعة الاهتمامات، وفكرها ضارب بجذوره في شتّى حقول الفلسفة والمعرفة الإنسانية، ومع ذلك يمكن تلخيصها فيما يلي:

3-1-اللسانيات الوصفية الحديثة مع مؤسسها دي سوسيرDe Saussure:

تمثل اللسانيات الدي سوسيرية مرجعا مهما لجوليا كريستيفاJulia Kristeva ، لأنّ ما قدمه دي سوسيرDe Saussure لتلاميذه في كورس الدراسات اللغوية في جنيف يمثل البداية المنهجية للفكر البنيوي في اللغة وذلك عبر مجموعة من الثنائيات المتقابلة التي يمكن عن طريقها وصف الأنظمة اللغوية[(2)]، ومنها ثنائية اللغة والكلام، والدال والمدلول، والدراسة الآنية والزمانية، كما جاء دي سوسيرDe Saussure بفكرة النسق أو النظام، وهذه الثنائيات يتمّ من خلالها فهم الظواهر اللغوية المختلفة، وأنساقها الداخلية المرتبطة ببعضها البعض. فالنص هو عبارة عن بنية أو شبكة من العلاقات المعقدة، المرتبطة ببعضها البعض، التي تشكّل أدبية العمل الأدبي، التي لا تخرج عن نطاق البنية ولا يمكنها تجاوزها، لأنها تمتلك وجودا داخلها لذلك ينبغي على الباحث تحليل مكونات هذه البنية للوصول إلى هذا العنصر الجمالي، وهذا ما تبنّته كريستيفا في أبحاثها المتعلقة بدراسة اللغة الشعرية وتحليل الخطابات الأدبية والفنية.

3-2-الإرث اللغوي والنقدي للشكلانيين الروسLes Formalistes Russes:

حيث تشكّل هذا الإرث المعرفي والعلمي من خلال الحلقتين اللغويتين الرئيسيتين المشهورتين وهما حلقة موسكوMoscou اللغوية وحلقة سانت بطرسبورغ Saint Petersburg الملقبة بالأبوياز، والتي تعنى بدراسة اللغة الشعرية، وقد بحث الشكلانيون في البنية الداخلية للنصوص، وخاصة القوانين الداخلية التي تحكم الشعرية من خلال الربط بين الجانب اللساني بالشعري، حيث «يرى

الشكلانيون الروسFormaliste Russes أنّ النسق الأدبيLa Série Littéraire(مقابل النسق التاريخي)يتميز باستقلالية معينة، لأن إرث الأشكال والمعايير الثقافية المتنوعة التي بدأت من البناء السردي إلى مختلف طرق النظر في مسألة العروض وتسمح هذه الاستقلالية في التفكير في مسألة الأدبيةLittérarité»[3]، التي صارت فيما بعد الموضوع الرئيسي عند أعلام الحركة الشكلانية، وفي مقدمتهم رومان جاكبسونJakobson Roman، في دراسته المتعلقة بالخطاب الشعري، الذي لاحظ أنّ،« لغة الشعر هي الأكثر تلاؤما معها لأن القوانين البنيوية والوجه الإبداعي للغة، هي في الخطاب الشعري في متناول المراقب أكثر منها في الكلام اليومي»[4]، لذلك ميّز الشكلانيون بين الكلام العادي، الذي يحمل وظيفة تواصلية، والكلام الفني، الذي يحمل قيما جمالية، ومجموعة من الخصّيصات النوعية، التي تميزه عن الكلام الأول، وهذا هو مفهوم الأدبيةLittérarité، أي ما يجعل من عمل ما عمل أدبي، فالأدب يمثل «عنفا منظما يمارس على الحديث العادي، الأدب يحول ويكثف اللغة العادية، ويحيد بانتظام عن حديث كل يوم»[5]، باصطلاح رومان جاكبسون.Jakobson Roman لذلك حدّد مفهوم الوظيفة الشعرية، التي تهيمن لمّا يتجه الخطاب نحو الرسالة بعينها، كما ابتكر الشكلانيون مصطلح التغريب، كمصطلح نقدي، الذي يعنون به إسقاط الألفة عن الأشياء، ومصطلحات أخرى كثيرة متعلقة بعلم السرد، وسيمياء الثقافة، فمن خلال منجزات الدرس الشكلاني وجهازه المفاهيمي الجديد في دراسة الظاهرة الأدبية، تطور الدرس اللغوي والنقدي الغربي، وقد نهلت جوليا كريستيفا Julia Kristeva من هذا الإرث النقدي، إلى جانب الاستفادة خصوصا من فكر ميخائيل باختينMikhail Bakhtine في نظرية الرواية، وتعدد الأصوات، ومبدأ الحوارية على وجه الخصوص، الذي أسست من خلالها مصطلح التناصintertextualité في نهاية الخمسينات من القرن الماضي، الذي يعدّ تتويجا للبحوث اللغوية السابقة، فالشكلانيون الروس كان لهم فضل كبير في صياغة مشروع جوليا كريستيفا Julia Kristeva النقدي.

3-3-البحوث السيميائية:

تعدّ السيميائية من إفرازات النظرية اللسانية المعاصرة، التي قلبت الدراسات اللغوية رأسا على عقب وشكّلت منهجا جديدا في مقاربة اللغة يقوم على الوصف والتحليل، فكان هذا المنهج تتويجا لتلك النجاحات التي حققّتها هذه الدراسات، وصار من المناهج الأكثر انتشارا في الساحة النقدية العالمية والعربية، بحكم قدرته على استيعاب الرموز اللغوية داخل النص والتحكّم في إجرائه المفاهيمي، ومقاربته التطبيقية في التعامل مع النصوص الأدبية، لذلك ارتبط هذا المنهج بالنموذج اللساني السوسيري، لكنه استقل كعلم خاص له منهجه وآلياته الخاصة في مقاربة النصوص، وشكّل مصطلحاته ومفاهيمه التي تميزه عن باقي العلوم اللغوية الأخرى، حيث جعل من العلامات مادّة بحثه واشتغاله، سواء كانت علامات لغوية أو غير لغوية، وقد استفادت جوليا كريستيفاJulia Kristeva من منجزات الدرس السيميائي الحديث والمعاصر بفروعه المتعددة والمختلفة في أوروبا وأمريكا، سواء مع سيمياء التواصل عند دي سوسيرDe Saussure أو سيمياء الدلالة عند رولان بارتRoland Barthes، أو جماعة سيمياء الثقافة في روسيا مع يوري لوتمانYouri Lotman، التي ترى في الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية، وما الثقافة في نظرهم سوى إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها، لذلك عملوا على الربط بين اللغة والمستويات الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية مؤكّدين أنّ العلاقة تتألّف من دال ومدلول ومرجع ثقافي[6] ، وقد كانت جوليا كريستيفاJulia Kristeva متحمسة لأفكارهم النقدية وطرائق تحليلهم للنصوص الأدبية والسردية، فاستفادت من معجمهم النقدي ومقارباتهم العلمية، مثلما أخذت من بحوث بيرسPeirce السيميائية والمنطقية والبراجماتيةPragmatique، وهو الذي أسس لعلم العلامات بمنطلقات فلسفية منطقية، ووضع الخطوات المنهجية لدراسة العلامة وتقسيماتها وأهمية دراستها، حيث ميّز بين ثلاث أنواع منها الإشارات التي تعتبر مجالا لأنواع خاصة من العلامة تقوم بين الدال والمدلول فيها علاقة التجاوز المكاني، وهي ذات طابع بصري في مجملها، أمّا الأيقونة تتمثل في الصورة الدالة على متصور وهي علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة[7] في حين الرمز نموذجه الأول هو الكلمة، والرمز يتميز بأن علاقته تجعلنا نصل بين مدلول الكلمة ودليلها الخارجي[8] ، وهذه أقسام العلامة كما صنّفها

بيرسPeirce،-عنده- تكمن في تحليل اشتغال الدليل في الاستعمال الفردي للصيرورة بوصفه ذات وظيفة دلائلية تواصلية، وهذه الوظيفة هي خاصية جوهرية للغة محددة بقوانين القواعد، والوحدات اللسانية[9]. وقد كان لأفكار بيرس فضل كبير على بحوث جوليا كريستيفاJulia Kristeva ، خصوصا في التحليل السيميائي النفسي(السيمانااليز)، وتفكيك الدلائل اللغوية وتأويلها فشكّل أرضية صلبة وحجر أساس لمشروع هذه الباحثة.

3-4-جماعة تيل كيل Tel Quel:

تعدّ من الجماعات النقدية الفاعلة والمؤثرة في المشهد النقدي الغربي المعاصر، «أنشأها الروائي والناقد الفرنسي فيليب سوليزر، وهي مجلة عملت على مزج التحليل السيميوطيقي بالأيديولوجيا الماوية في نهاية الستينات وبداية السبعينات»[10]، وقد ضمّت هذه الجماعة بين دفتيها ثلة من المفكرين والنقاد أصحاب الاتجاه الحداثي، الذين عملوا على تقويض النظريات النقدية في أوروبا، وفرضوا منظومة جديدة من المفاهيم ما بعد الحداثية، متأثرين بفلسفة الاختلاف التي شيدت هذا المشروع، ومن ضمن أقطاب هذه الجماعة نجد رولان بارتRoland Barthes وميشال فوكوMichel Foucault وجاك دريداJacques Derrida وجوليا كريستيفا Julia Kristeva، فتشكل هذا التجمع والتكتّل الفلسفي والنقدي في فرنسا، وكان الملجأ الرئيسي الذي احتضن أفكارهم ونظرياتهم وتصوّراتهم حول الأدب والنقد، وقد شهد هذا المنبر ازدهارا كبيرا في الستينيات من القرن الماضي، وهذا بفضل جهود هذه الجماعة التي اهتمت بحقول فكرية شتى كالتحليل النفسي والماركسية واللسانيات...، وقد دعت إلى نظريات جديدة في الكتابة كانت معبرا للتحول من "البنيوية" إلى "ما بعد البنيوية"[11]، وبذلك خلقت تصورا نقديا مختلفا عن النظريات السابقة.

3-5-التحليل النفسي Psychanalyseعند فرويدFreud:

تعد أفكار مدرسة التحليل النفسي بقيادة فرويد أحد المراجع المهمة في فكر جوليا كريستيفا Julia Kristeva، بحكم الطابع الثوري لهذه النظرية، التي جاءت ثورة على كل ما هو ميتافيزيقي، ولاهوتي، داعية إلى الخبرة الحسية، بالاستناد إلى الحواس، والعلوم الوضعية، التي تكون

بديلا للفكر السابق، إضافة إلى هذا، فهي تحفر في عمق الذات الإنسانية، ونفسيتها لتكشف عمّا تضمره من عقد ومكبوتات، تمثل موجها رئيسيا للسلوك الإنساني، وفي هذا الشأن تأثرت كريستيفاJulia بفرويدFreud وكتبه المهمة ككتاب الأحلام، إلى جانب تأثرها بأفكار وتصورات جاك لاكنJacques Lacan، الذي اشتغل على دراسة مفعول اللاوعي داخل اللغة، لذلك «أصبحت... ممارسة للتحليل النفسي وواحدة من الملهمين الأساسيين للفكر والنقد النسويين في العالم»[(12)]، وفي أوروبا وفرنسا على وجه التحديد.

3-6-الفلسفة الماركسية Le Marxisme وعلم اجتماع الأدب:

تعدّ جوليا كريستيفا Julia Kristeva من الناقدات الوفيات للنقد الماركسي وفلسفته وأفكاره فمعطياتها ليست بعيدة عن هذا الفكر اليساري، فقد تبنت العديد من المقولات الماركسية المشهورة، التي أسست لطرح مختلف للقضايا الفكرية والأدبية والنقدية، وانبثق منها توجّهها النقدي والمعرفي، ومرتكزاتها المنهجية المتعددة، وفي مقدمة المقولات الماركسية التي تأثرت بها، النظر إلى المجتمع كبنيتين عليا ودنيا، أمّا دور الكاتب فليس تصوير الواقع من الخارج والأعلى والاكتفاء بتسجيله فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى تصويره من الداخل والتغلغل نحو بنيته التحتية والدنيا، من أجل الكشف عن مختلف الصراعات والإيديولوجيات داخل النص، وتقديم صياغة نوعية لقوانين حركة المجتمع وصراعه، عبر رؤية استشرافية ويبقى الهدف الأسمى للأدب مرتبط بموقف الأديب من الصراع الإيديولوجي داخل المجتمعات، ومن هنا تكمن أهمية إنتاج الأفكار والوعي في صراع الطبقات داخل المجتمع، وواضح أن سلاح النقد، لا يمكن أن يعوّض عن النقد بالأسلحة، فالقوة المادية يجب أن تصرعها القوة المادية ولكن النظرية تصبح قوة مادية حين تنفذ في الجماهير، وتطوّر وعيهم وطريقة تفكيرهم ، وهذه الأفكار اشتغلت عليها الناقدة من خلال تحليل البنية العميقة للنصوص الأدبية من وجهة نظر اجتماعية، كما تأثرت بفكر لويس ألتوسيرLouis Althusser ، خصوصا ما يتعلق بعلاقة الإيديولوجيا باللغة، كما أخذت عن جورج لوكاتش Georges Lukacs فكرة التاريخ وعلاقته بالمجتمع والتفسير التاريخي للمجتمعات من خلال الفنون الأدبية، وفي مقدمتها الرواية باعتبارها ملحمة

برجوازية، كما أخذت عن أستاذها "لوسيان غولدمان،Lucien Goldmann" الكثير من المسائل المتعلقة بعلاقة اللغة بالأيديولوجيا ، وبنية الفهم وبنية التفسير، ورؤية العالم، حيث استفادت من مختلف هذه الفلسفات المادية، لتقوم بتحويرها في قالب نظري جديد، يواكب التحولات الفكرية، والتطورات التي شهدتها النظرية الأدبية والنقدية.

3-7-الأنتروبولوجيا البنيوية:Anthropologie Structural:

كان للبحوث والدراسات الانثروبولوجية المعاصرة أثر كبير في فكر الناقدة، خاصة ما قدمه كلود ليفي شتروسClaude Lévi Strauss كمشروع علمي يحمل سمات المنهج العلمي من خلال «دراسة البنى الأسطورية والميتافيزيقية للشعوب في إطار علم دراسة الإنسان(Anthropology)»[13] ، ومفعول تلك البنى في وعي الشعوب، إلى جانب دراسة صلات القرابة بينها، وهذه الدراسة تعدّ فتحا علميا جديدا في مجال دراسة الأساطير، والثقافات التي تخصّ الشعوب البدائية، التي تفتقد لشروط الحضارة ومظاهر العمران البشري، و «قد أسهم نموذج شتراوس في تعميق نظرية الوعي بالبنية الفوقية(Superstructure) التي دعت إليها الماركسية في سياق تقسيمها الجدلي لحركة المجتمعات والتاريخ على بنية فوقية تشمل: الدولة ومؤسساتها ومتعلقاتها، وبنية تحتية تشمل الاقتصاد والاجتماع ومؤسساتهما وما يتعلق بهما»[14]، واستلهام مقولات الماركسية ساعده على فهم السلوك الإنساني، والمنتوج الثقافي الذي يفرزه هذا الكائن ضمن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وقد توصّل إلى أنّ هذا المنتوج الثقافي يشكل منظومة من الرموز والشيفرات، التي تستدعي التفكيك والقراءة، فهو يندرج ضمن نظام خاص يتعلق بالدلالة، إضافة إلى هذا، يذهب شتراوس إلى القول: «أنّ التناغم السري الذي يربط الإنسان بالعالم ويتّسم بالانسجام، وهو أساس طبيعي للأبستمولوجيا البنيوية، التي تحاول وصف ووضع الوعي في مواجهة الظواهر البشرية، ويؤكّد أنّ الأوجه المتعددة للفاعلية البشرية تتصف بكونها أنظمة للعلامات، وهي كثيرة ومتنوعة، تتشكل من أنظمة رمزية دالة»[15]، خصوصا لمّا يتعلق الأمر بالأساطير والعلاقات التي تربط بين القبائل والعشائر لذلك، «لا يمكن تفسير الظواهر وأنساق القرابة من خلال الملاحظة التجريبية المباشرة وحدها، بل

يجب دراستها بوصفها مجموعة بمن العلاقات الرمزية»[16]، وعلى هذا الأساس بحث كلود ليفي شتراوسClaude Lévi Strauss في مضمون الأساطير والصراع الحاصل ضمن بنيتها الداخلية، وقاده هذا التحليل إلى الكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة، كما تجلّى في أنظمة القرابة، والمعتقدات الخرافية، والدينية، والأبنية الجماعية للقبيلة، كما اشتغل على دراسة بنية الوعي، ودوره في تشكّل الأساطير، فهو يحفظ سجلات الإنسان، عبر التاريخ البعيد.

ومن هذا المنظور تأثرت جوليا كريستيفا Julia Kristeva بكلود ليفي ستروس Claude Lévi Strauss، خصوصا مع التقارب الإيديولوجي بينهما وتأثرهما بالمنهجية الماركسية في دراسة المجتمعات الانسانية، وإلى جانب هذا تأثرت كريستيفا بما قدمه العالم السويسري كال يونغ Carl Jungمن بحوث اجتماعية وأنثروبولوجية، فإذا كان فرويد يشير إلى مفعول اللاوعي الفردي فإنّ يونغJung يركز على ما أسماه باللاشعور الجمعي The collective unconscious الذي يتجاوز الأفراد إلى الجماعات البشرية الممثلة في أسلافنا القدامى الذين تربطنا بهم صلات وثيقة تجعل الناس جميعا يشتركون في لا وعيهم الجمعي وأساطيرهم التي تأخذ صور ابتدائية أو نماذج أولية عليا، وقد أسهم منهج يونغ Jungهذا في إعادة قراءة الموروث الشعبي والفولكلور، حيث وجد في هذا المجال ما يغني هذا النوع من الدراسة، وامتدت هذه النظرية إلى علم الأساطير والأنثروبولوجيا الثقافية خاصة.

هذه المعطيات كانت منبعا أساسيا نهل منه فكر جوليا كريستيفاJulia Kristeva.

4. التناصintertextualité والإنتاجية النصية عند جوليا كريستيفا:

هذا المصطلح هو مستحدث في الساحة النقدية المعاصرة، ومن أكثر المصطلحات تداولا بين النقاد والدارسين في أوروبا والوطن العربي والعالم اليوم، سواء عند البنيويين أو السيميائيين أو الأسلوبيين، فقد شهد تطورا كبيرا عبر مسيرته الطويلة، في الآداب الغربية والعربية من حيث الدلالة والمعنى، حتى استوى على عرشه كمصطلح نقدي مع جماعة "تيل كيل"Tel Quel ، وصار يحمل دلالة مستقلة ومحددة، «إنّ كلمة التناصintertextualité في اللغات الأوروبية كالفرنسية مثلا، تتكون من

جزأين، الجزء الأول هو السابقة inter والتي تدل على التبادل، والجزء الثاني هوtextualité الدالة على النصية أو النص، مما يعني أنّ المصطلح يدل على التبادل النصي أو تبادل النصوص، وتسعى نظرية التناصية إلى إثبات التفاعل النصي داخل نص معين»[17]. من خلال تحليل فكرة التبادل التي ترتبط بانتقال النصوص وسفرها عبر الأزمنة والأمكنة، لتحيا بشكل جديد وعبر لغة وتراكيب جديدة، لتصنع شعرية النص الاحق، وكان التأسيس لهذا المصطلح بشهادة أغلب الدارسين والنقاد لجوليا كريستيفا، التي استطاعت أن تجمع شتات التراكمات المعرفية السابقة وتبلورها، وتتجاوز طروحات البنيويين، التي سجنت النص وكانت تنادي بموت المؤلف وإبعاد التاريخ والمجتمع، لتحرره وتصنع هذا المصطلح وتعطيه اسم التناص ضمن بحوثها المتعلقة بالتحليل النصي والنص المغلق، التي كانت تنشرها في مجلة Tel quel (تيل كيل) ومجلة "نقد" ومجلات أخرى متخصصة، والتناصintertextualité عندها هو عبارة عن « التفاعل النصي داخل النص الواحد، وهو الدليل على الكيفية التي يقوم بها النص بقراءة التاريخ والاندماج فيه »[18]، فلا يمكن عزله عن محيط مؤلفه وسياقه التاريخي الذي أنتج فيه، وإنما هناك حوار نصي وتاريخي وتفاعل بين خليط من نتف نصية مختلفة تتعايش وتتزواج مع بعضها البعض لتنتج لنا فسيفساء من الدوال والرموز التي تغني النص بالدلالات والقراءات، لذلك فالنص Le Texte حسب جوليا كريستيفاJulia Kristeva «هو جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان، فالنص إذن إنتاجية وهو ما يعني أنه ترحال لنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»[19]، وبشكل النص مفترق طرق يجتمع فيه كل هذا الخليط من الدوال والكلمات والعبارات المرتبطة بالثقافة والتاريخ، التي تطبخ مع بعضها البعض في قالب فني واحد لتشكل وليمة أدبية تفتن القراء،« فالنص خاضع منذ البداية لتوجه مزدوج نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه(اللسان ولغة المرحلة ومجتمع محددين) ونحو السيرورة الاجتماعية التي يسهم فيها كخطاب»[20]، فقد حاولت كريستيفاKristeva من خلاله إعادة العلاقات بين النصوص السابقة والنصوص اللاحقة وإحياءها من جديد لتتوالد منها دلالات عديدة داخل النص، على الرغم من استفادتها من بحوث الناقد الروسي ميخائيل باختين Bakhtineحول مبدأ الحوارية في الكتابة وأساليبها إلاّ أنها لم تشر إليه، حيث يقول: «كل نص يقع عند

ملتقى مجموعة من النصوص الأخرى، يعيد قراءتها ويؤكدها ويكثفها ويحولها ويعمقها في نفس الوقت»[21] فالنصLe Texte حسب باختينBakhtine هو محطة يلتقي ضمنها العديد من النصوص المتفاعلة مع بعضها والمتقاطعة فيما بينها، كما استثمرت هذه الناقدة بعض جهازه الاصطلاحي كالحوار، فلقد « كانت أفكار باختينBakhtine إذن حاسمة في ميلاد مفهوم التناص دون أن يكون باختين هو الذي وضع المصطلح ذاته»[22]، وفي هذا الصدد يقول عبد المالك مرتاض: «ويبدو أنّ جوليا كرستيفاJulia Kristeva أفادت في ابتكارها إلى الحديث التناص في الكتابات الأدبية إمّا في كتابات ميخائيل باختين عن دوستويفسكي ورابلي، وإمّا من كتابات أندري مارلو»[23]، لكن أغلب الظن أنها نهلت من كتابات باختينBakhtine بطريقة غير مباشرة بشهادة الكثير من الدارسين كغريماس Greimas وكورتيسCourtés حسب عبد الملك مرتاض، خصوصا في باب «البنى الحوارية للنص Les structures dialogiques وكرنفالية النص Le carnavalesque وتعددية الأصوات La polyphonique des langages»[24]، فقد قامت باجترار هذه المصطلحات ضمن شرحها لحقل الإنتاجية النصية الذي استهلك الجانب الأكبر من بحوثها، «فهي لم تكد تذكر التناص إلاّ في مرات محدودة، كما لم تكتب عنه نتيجة لذلك إلاّ فقرات معدودة، في حين أسهبت إسهابا مستفيضا في كتابتها عمّا أطلقت عليه "إنتاجية النص"»[25]، وهذه الفكرة لا يمكن أن نفصلها إطلاقا عن مجال النص وفضاء القراءة وإنتاج المعنى، فالنص عبارة عن فضاء كتابي تمارس فيه مجموعة من التقنيات والحيل المتنوعة والخذع اللغوية والأساليب الفنية، التي يتمّ من خلالها امتصاص نصوص سابقة واجترارها، ليعاد تشكيلها في قالب فني جديد، حيث يرتحل خلالها المؤلف بالقارئ في عالم تلك النصوص، وفي سياقاتها التاريخية والاجتماعية، لتتفاعل مع البناء اللغوي الجديد وتشكل لوحة فنية بلغة الكلمات، فتفجر الطاقة الدلالية للدوال اللغوية.

5. النصTexte والخطابDiscours عند Julia Kristeva:

ضمن مشروع جوليا كريستيفاJulia Kristeva النقدي، خصوصا في كتابها "علم النص" La science du Texte، لا يمكننا أن نفصل مفهوم الخطاب عن مفهوم النص والإنتاجية النصية التي

تساهم في تخصيب الدلالة داخل النص، كما لا يمكن أن نفصل مفهوم الخطاب عن سياق تفكيرها الماركسي الثوري، الذي يدعو إلى محاربة كل الأفكار السلطوية والإيديولوجيات السياسية المضادة، وأشكال الاضطهاد، الممارس في حق المرأة والفئات الضعيفة، والتي يمكن اكتشافها داخل الخطابات الأدبية، وتتخذ أشكالا إيديولوجية متنوعة عبر لغة تمثيلية رمزية عميقة، وهذه الأفكار تبلورت في خطابات جديدة وعبر أشكال من التمثيل اللغوي والسردي المختلفة، وهذا ما يفرض نمطا جديدا في القراءة، يعيد النظر في القوانين والأعراف التي تتحكم في الخطابات، وفي طريقة تعاطي المعنى وممارسة طقوس القراءة، خصوصا المعنى الرمزي، لذلك ينبغي فتح النص على مختلف السياقات الاجتماعية والتاريخية من غير السقوط في فخ المطابقة بين ما هو لغوي وما هو تاريخي ، فالنص بما أنه يمثل« مساحة خصوصية للواقع والتاريخ فإنه يمنع من المطابقة بين اللغة كنسق لتوصيل المعنى وبين التاريخ ككل خطي مستقيم إنه يمنع من تشكّل استمرار رمزي يتم اعتباره خطية تاريخية لا تؤدي -مهما وجدنا لها من تبريرات سوسيولوجية ونفسية -ما عليها من دين للعقل النحوي والدلالي الخاص بالمساحة اللسانية التواصلية »[26] ، فالخطية اللسانية متميزة عن الخطية التاريخية ومنها تتفجر طاقات جديدة للغة، فتحيل إلى دلالات جديدة ، وتصنع تاريخ آخر للدلائل وهو المعنى العميق، لذلك فالخطاب يأخذ على عاتقه مهمة فهم وتعيين هذه الوظيفية الرمزية، من أجل الخروج من انغلاق النص، وتوسيع فضاء اشتغاله، هذا الذي يمنح القارئ مسافة جمالية، تعينه على ممارسة التأويل، وتفكيك النسق الإيديولوجي، إنّ تغيير مختلف الأنماط الإيديولوجية والسياسية والثقافية، يكمن في مكافحة نماذج الخطاب السلطوي ومحاربتها، وهذا يتمّ عبر اللغة الشعرية، التي تمثل نمط التعبير الأنسب والأقدر على استيعاب مختلف أشكال الصراعات، والنماذج الخطابية القهرية عبر اللغة، لذلك «تقترح رؤية انفتاحية جديدة تؤكد انفتاحية النص الأدبي على عناصر لغوية وغير لغوية إشارات ورموز متجاوزة بذلك التصور البنيوي »[28]، الذي يعزل النص عن التاريخ والمجتمع والثقافة، وهكذا تؤسس لفكرة الإنتاجية النصية La Productivité textuelle «فليست الإنتاجية هي الأدب نفسه. فهي ملازمة لنص من أيّ نوع ولكنها لا ترقى لمستوى الأدب(العمل الأدبي المكتمل)»[29]، فهي تمثل جزء صغير يسير مع النص الأدبي، ولكنها نقيضه في نفس الوقت، لأنها تسهم في تفعيل النص

وتخصيبه، لتبعث فيه أرواحا جديدة من المعاني ضمن النص الحاضر وتستمر معه عملية الإنتاج، فالنص ليس كيانا مغلقا، ولا يعتبر منتوجا تاما ومكتفيا من حيث المعنى والدلالة، ولكنه حالة من النشاط الدائم والمستمر، الذي ينجب لنا دوما قراءات جديدة بفعل تفاعل القراء معه.

6. الشعرية/القراءة والبحث عن المعنى داخل النص:

تشكّل مفهوم الشعريةLa Poétique عند جوليا كرستيفا Julia Kristevaمن خلال مجموعة من المدونات النقدية، ومن الكتب المهمة التي درست المعنى الأدبي، فنجد كتاب ثورة اللغة الشعرية La révolution du Langage Poétique1974، «حيث تنطلق من منظور فكري مختلف عن منظور بارت، إذ تعتمد على التحليل النفسي لاستكشاف العملية التي لا تكف فيها العناصر اللا عقلية ومتغايرة الخواص عن تهديد العناصر المنتظمة والمقبولة عقليا»[30]، وهذا من خلال تشريح النصوص الأدبية، وتفكيك تراكيبها اللغوية من أجل التمييز بين العادي واليومي والشعري المنفرد. خاصة عند تحليلها لأنظمة العلامات، ونشاطها داخل النصوص، «حيث سيكون التنظيم السيميائي، تلك الانحرافات المختلفة عن القواعد النحوية للغة»[31] والانتهاكات التي تشمل نظام العلامات، ويعدّ هذا الكتاب منعطفا مهما ضمن مسار النقد السيميائي الغربي، حيث «تبتكر كريستيفا بالتحليل السيميائي نظرية تمزج فيها جميع المعارف المعاصرة: الاهتمام بالربط بين السيميولوجيا والتحليل النفسي»[32]، فحاولت فيه تقديم تصور جديد لمفهوم الخطاب، وطريقة تعاطيه، ونظام العلامات، ونشاطها داخل النص الأدبي ودلالاتها الرمزية، والتعارض بين السيميائي والرمزي، والعلامة وأبعادها الإيديولوجية، إضافة إلى ذلك فقد شكلت تحليلات نصية جديدة تراعي خصوصية الظواهر الأدبية وأشكالها، «وغير ذلك من القضايا المرتبطة بطبيعة الأدب وأدبيته»[33]، فالقراءة عندها لا تتوقف عند حدود النص، وتخومه الداخلية، وتراكيب بنيته المتناسقة، والمتحولة، وإنما هي قراءة سيميائية شمولية وجامعة، تتعامل مع النص ككائن، يسكن ضمن مجرة من النصوص السابقة عليه والمؤثرة في تشكيل جماليته، وانفتاحه القرائي، وعلى القارئ أن يسبح ضمن هذه المجرة، وهذا الكون الدلالي المتشعب الأرجاء، الذي تخلقه الدلائل اللغوية، والرموز العميقة، لتتحقق الإنتاجية النصية، وهذا

عبر التحليل الدلائلي «الذي يمزّق الحياد الخفي للغة الواصفة ذات التضخم العياني والمنطقي ويعيّن للغات عملياتها لتلصقها بالذات والتاريخ»[34]، وهذا التحليل يتأسس على مشروع سيميائي شامل يستثمر العديد من العلوم ومن بينها العلوم الرياضية والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ .

7. مفهوم القراءةLa Lecture عند جوليا كريستيفا Julia Kristeva:

تقدم كريستيفا Kristeva تصورا للقراءة La Lecture يستند إلى مرجعياتها الماركسية والنفسية وبحوثها السيميائية الأدبية، حيث يعد مشروعها القرائي استكمالا لمشروعها في التحليل السيميائي النفسي، فهي ترى أنّ «القراءة من وجهة نظر أدبية سيميوطيقية .. تعني وضع العمل الأدبي لمجموعة قضايا للتحليل معطى سلفا في النص، وهذه القراءة تفهم كإنتاج يتعارض مع الوصف، أو الشرح الكلاسيكي للنص الأدبي، أي أنّ القراءة الوظيفية للنص، أي العمليات التي تؤلفه نصا، والقراءة الناجحة، باعتبارها قراءة إنتاجية وهي قراءة غير نهائية. على أنّ النص المفتوح دوما أمام قراءات أخرى تستعمل طرقا تقنية أخرى نصا مسبقا تعتبره كإمكانية وحيدة وطعن للقراءة الكلاسيكية»[35]، فهي تشير إلى إعادة النظر في التعامل مع الخطابات الأدبية، التي تمتلك أسلحة جديدة في التعبير عن الإيديولوجيات المختلفة وأشكال القمع والقهر، من خلال لغة إشارية موغلة في الرمز، هذا ما يستدعي تحليلا جديدا ومن ثمّ «إعادة فهم النص في سياقات غير معلنة ناتجها اكتشاف لمدلولات ومواقف»[36]، فتحرير النص من سلطة البنية صار أمرا ضروريا، لأنّ النص ينشأ في عوالم مختلفة ضمن محيط سياسي ومجتمع وتاريخ في إطار زمني محدد، كما أنه لا يولد من العدم، ولكن هو نتاج نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه، وهذا ما أدّى إلى بروز مصطلح التناصintertextualité «ليكون رمزا جديدا يحرك ديناميكية القراءة والكتابة، وليكشف عن عمل تقوم به النصوص»[37]، ويكشف عن فاعليتها في تشكيل شعرية النص الأدبي وتحقيق جماليته الفنية.

8. جوليا كريستيفا Julia Kristeva والنقد النسويLa critique Féministes :

يعدّ هذا النقد من إفرازات نظرية ما بعد الحداثةPostmodernisme، حيث ظهر كخطاب منظم في الستينات الميلادية، واعتمد على حركات تحرير المرأة التي طالبت بحقوق المرأة المشروعة في

العالم الغربي، ولازال النقد النسويLa critique Féministe على صلة وثيقة بحركات النساء المطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية والثقافية، وتعتبر فرجينيا وولف من رائدات حركة هذا النقد حينما اتهمت المجتمع الغربي بأنه مجتمع أبوي منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية والأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصاديا وثقافيا[38]، وجوليا كريستيفاJulia Kristeva من النساء المعاصرات الفاعلات في المشهد النقدي النسوي العالمي، «اللواتي استطعن توظيف معطيات ما بعد البنيوية، وصياغة الدوافع النقدية التي تحمل المطالب النسوية من خلال مقاربة النصوص النقدية والابداعية»[39]، وهذا بحكم احتكاكها الكبير بكبار المفكرين والفلاسفة، الذين يمثلون هذا الاتجاه، واطلاعها على أفكارهم ومواقفهم وتصوراتهم من زاوية، وانخراطها ضمن جمعيات نسوية مدافعة عن حقوق المرأة من زاوية أخرى، وفي إطار نشاطها النضالي، وبحثها الدائم حول علاقة المرأة بالرجل ضمن المجتمع ووظيفتها كعنصر فاعل في تكوين المجتمع، وتربية الأولاد ونشر الوعي فيه، كانت ترى أنّ الثقافة الغربية هي ثقافة الذكر(الأب)، أي ثقافة تتمركز على المذكر الذي يحكمها، ولذلك فهي تنتظم بطريقة تهيء هيمنة الرجل ودونية المرأة في كافّة مناحي الحياة ومفاهيمها(الدينية والثقافية والاقتصادية والقانونية والأدبية)، وهذه الهيمنة أفضت بالأنثى إلى تبنّي هذه البنية الأيديولوجية وأصبحت تجسّده في حياتها وفكرها، كما كانت ترى أنّ العوامل الطبيعية التي تحدّد النوع البشري من بنية ثقافية أنتجتها التحيّزات الذكورية السائدة في الثقافة الغربية حتّى يتّسم المذكر بالإيجابية والمغامرة والعقلانية والإبداع، والأنثى بالسلبية والرضوخ والتردّد والتقليد، لذلك كانت تطالب بإنصاف المرأة وجعلها على وعي بحيل الكاتب الرجل خاصة فيما يتعلّق بالموروث الثقافي الأدبي[40]، لذلك حاولت جوليا كريستيفاJulia Kristeva خلق هوية أنثوية، لأنّ «الذات الفردية يجب أن تؤكد على استقلالها، وأن ترفض كل ما يهدد إحساسها بالذاتية الفريدة المستقلة، لكي تتخذ موقعا لها في النظام الرمزي»[41]، وهذا من خلال مشروعها السيميائي النفسي، وهذا ما سهّل عليها ابتكار جهاز من المصطلحات الفلسفية الجديدة، في إطار ما يربط أفراد المجتمع الواحد من علاقات عاطفية وإنسانية، خصوصا العلاقات العاطفية المبنية على الحميميات كالحب والكراهية والزواج، فعبر حفرها في مناطق اللاوعي، حاولت أن تكشف عن سلطة الأنثى وقدرتها على صنع ما لا يصنعه الرجل أو

الذكر محاولة التحرر من هذه السلطة القاهرة، وزحزحتها، وتقويضها، مشكّلة خطابا مضادا Anti Discours متمردا وثوريا، يقف ضد كل الممارسات القمعية ضد المرأة، والأنوثةFéminisme، وظهر هذا جليا من خلال مجموعة من كتبها النقدية، التي بسطت فيها هذه الأفكار الثورية المضادة، التي شكلت أنوارا جديدة في الفكر النسوي، ومن هذه الكتب نجد كتاب "قصص في الحب"، الذي توقفت فيه عند مفهوم الحب والكراهية عند فرويدFreud وجاك لاكانJacques Lacan، كمرجعية مهمة في التحليل، للبحث عن النشاط الجنساني الذكوري والإيروسي وفاعليته في فرض السيطرة والتعذيب، متوقفة عند نصوص إبداعية لكتاب وشعراء كبار كروميو وجوليت لشكسبير وشارل بودلير، كما لديها كتاب" زمن النساء" Le Temps des femmes، و"العبقرية الأنثوية"Le génie féminin، لتخوض في التحليل النفسي للأنوثة.

9. خاتمة:

تعتبر جوليا كريستيفا Kristevaأساسا مهمّا من الأسس التي شكلت معمارية النقد النسوي وشيّدت حصنها الفكري المضاد للذكورة ونشاطها في حقل السيميائية، حيث شهد معها الدرس السيميائي تطورا كبيرا، وبرز مجهودها كمشروع معرفي يحمل سمات العلمية، حيث شهدت مرحلة جوليا كريستيفا Julia Kristevaنموّا وتطورا كبيرين في حقل السيمياء والتحليل النفسي على الصعيد المنهجي المتعلق بالتحليل النصي، حيث أضفت عليه طابعا مميزا، تمثل في البحث عن مفعول الإيديولوجيا ودراستها ضمن البنى الخطابية، وأنظمة الدلالة داخل الخطابات، في إطار علم دراسة ما يسمى بالسمانالیزSémanalyse.

وهذه الدراسة تعدّ رؤية علمية جديدة في حقل البحوث النقدية، المتعلقة بتحليل الخطابات والنصوص الأدبية، التي صارت تشتغل بأنساق جديدة من الأنظمة اللغوية، وأساليب التعبير والكتابة، التي تشترط استراتيجية بديلة، في القراءة والتأويل. لذلك أسهم نموذج كريستيفا هذا، في تعميق الوعي بمفعول الإيديولوجيا والسياسة ودورهما في تشكيل الخطابات التي تروج للهيمنة والقمع والسيطرة، وهذه المهمة حمل لواءها النقد والدراسات الثقافية فيما بعد، وساعدها على ذلك

استلهام مفاهيم ومقولات الفلسفة الماركسية، خصوصا فلسفة لويس ألتوسيرLouis Althusser، التي ترى في النص سلاحا إيديولوجيا للسيطرة والهيمنة، وهو من أهمّ أسلحة الدولة الإيديولوجية، حيث يتمّ من خلاله فهم السلوك الإنساني، والمنتوج الثقافي، الذي يفرزه هذا الكائن، ضمن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وتوصّلت كريستيفا إلى أنّ هذا المنتوج الثقافي أو الخطاب، يشكل مؤسسة خطيرة تساهم في إنتاج، وتسريب مجموعة من الأفكار، والقيم الإيديولوجية والتصورات، من خلال منظومة من الرموز والدوال والشيفرات، التي تفرض على الناقد الأدبي تحليلها وتشريحها ووضعها موضع تساؤل وفهم وقراءة واعية وعميقة.

وبالعودة إلى مؤلفاتها الكثيرة بداية من كتابها "نص الرواية"Le Texte du roman، مرورا بكتابها "ثورة اللغة الشعرية" La révolution du Langage Poétique، وصولا إلى كتابها "بحوث في السمانالیزRecherche Pour une Sémanalyse، سوف نجد نماذج تطبيقية عدة في بحوث أجرتها على نصوص أدبية غربية عديدة ومتنوعة، حيث اشتغلت على تحليل بنياتها اللغوية، وصولا إلى النسق الإيديولوجي الذي يحكم مفاصلها، عن طريق ممارسة التحليل السيميائي الدلائلي، وقد سخّرت مجهوداتها الكبيرة، في الكشف عن مفعول الإيديولوجيا، ضمن الخطابات الأدبية، وهذا المعمار العلمي، يقتضي التوقف عند أبنية اللغة، وأنماط الدوال داخلها، التي تضمر الكثير من المعاني، لذلك وجدت كريستيفا في السيميائية، والتحليل النفسي ما يثري أبحاثها، ويشفي غليلها المنهجي، ويغنيها عن علوم أخرى، في تفكيك هذه الخطابات اللغوية والرمزية، والحفر في بنياتها الداخلية.

خصوصا ما يتعلق بالنسوية والنقد النسوي، من خلال البحث في الأنساق المضمرة داخل الخطابات، وتفكيك أنساق الحب والكراهية، وهي أنساق الهيمنة، والقمع الرمزي للمرأة والأنوثة، إلاّ أنها لم تسلم من النقد، فقد تعرضت تصورات جوليا كريستيفا وطروحاتها المتعلقة بتحليل الخطاب للإشادة والتجريح، ولكن هذا لا ينقص شيئا من قيمة البحوث التي جاءت بها هذه الناقدة

والفيلسوفة، والإضافة التي قدّمتها لحقل الدراسات السيميائية والثقافية والنقد النسوي بصفة خاصة.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر موقع ويكيبيديا، على الرابط التالي: ar.wikipidia.org/wiki يوم 2021/12/05. الساعة:21.10.

(2) صلاح فضل: (1996)، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق، القاهرة، مصر، ط1، ، ص81.

(3) محموعة من المؤلفين:(1997)، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا والمنصف الشنوفي، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ، ص171.

(4) المرجع نفسه: ص171.

(5) تيري إيجلتون: (1991)، مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، ، ص 12.

(6) بسام قطوس:(2006)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، ط1، ، ص 194.

(7) المرجع نفسه: ص 196.

(8) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص 118.

(9) محمد سالم سعد الله: سجن التفكيك الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص 107.

(10) تر: فخري صالح،(2004) ،دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، سوريا، ط1، ، ص 163.

(11) يوسف وغليسي: (2007)،مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، ص69.

(12) النقد والمجتمع-حوارات-، ص 163.

(13) كلود ليفي شتراوس:(1983)، الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط،1، ص15.

(14) محمد سالم سعد الله: سجن التفكيك الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص 53-.54

(5) المرجع نفسه: ص 54.

(16) إيدث كريزويل:(1993)،عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، ، ص 40.

(17) بوطاهر بوسدر: التناص عربيا وغربيا، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية، على الرابط التالي:
www.alukah.net/literatur-launguage/0/123801/ يوم 2020/4/3 على17:20

(18) هشام موساوي: (2015)،المناصية في الرواية المغاربية من العنوان إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط1، ص16.

(19) جوليا كريستيفا: (1991)،علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، ص23.

(20) المرجع نفسه: ص10.

(21) ب.م.دوبيازي: (2000)، نظرية التناص، تعريب: المختاري حسني، مجلة فكر ونقد، ع28،ص 112.

(22) حميد لحميداني: (2001)،التناص وإنتاجية المعاني، مجلة علامات، ج40، مج10، يونيو ، ص 68.

(23) عبد الملك مرتاض: (2010)،نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ص 272.

(24) المرجع نفسه: ص276.

(25) المرجع نفسه: ص271.

(26) جوليا كريستيفا: علم النص، ص 11.

(28) عبد القادر بقشي:(2007)، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1،ص19.

(29) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص 368.

(30) رامان سالدن: (1998)،النظرية الأدبية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر،ص 126.

(31) ك.م.نيوتن: (1996)، نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: عيسى علي العاكوب، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، القاهرة، مصر، ط1، ص192.

(32) محموعة من المؤلفين: (1997)، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا والمنصف الشنوفي، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت،ص 90.

(33) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص83.

(34) جوليا كريستيفا: علم النص، ص18.

(35) عبد الجليل مرتاض:(2007)،في عالم النص والقراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1،ص 97.

(36) محمد الدغمومي: (1999)، نقد النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، ص 269.

(37) جوليا كريستيفا: علم النص، ص 21.

(38) ميجان الرويلي وسعد البازعي: (2003)، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ط1، ص 329.

(39) محمد سالم سعد الله: (2013)،سجن التفكيك الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،ص 247.

(40) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 330-331.

(41) سارة جامبل: (2002)، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، المشروع القومي للترجمة-المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، ، ص 245.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

- إيدث كريزويل: (1993)، عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1.

- بسام قطوس:(2006)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، ط1.
- تيري إيجلتون: (1991)، مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1.
- جوليا كريستيفا: (1991)، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط1.
- صلاح فضل:(1996)، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق، القاهرة، مصر، ط1.
- عبد الجليل مرتاض: (2007)، في عالم النص والقراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1.
- عبد القادر بقشي: (2007)،التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1.
- سارة جامبل: (2002)، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، المشروع القومي للترجمة-المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1.
- كلود ليفي شتراوس: (1983)، الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1.
- عبد الملك مرتاض: (2010)،نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.
- مجموعة من المؤلفين:(1997)، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا والمنصف الشنوفي، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- محمد الدغمومي: (1999)، نقد النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1.
- محمد سالم سعد الله: (2013)، سجن التفكيك الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1.
- ميجان الرويلي وسعد البازعي: (2003)، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ط1.
- هشام موساوي: (2015)،المناصية في الرواية المغاربية من العنوان إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط1.
- يوسف وغليسي: (2007)،مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1.

ثانيا: المقالات:

- ب.م.دوبيازي: (2000)،نظرية التناص، تعريب: المختاري حسني، مجلة فكر ونقد، ع28.
- حميد لحميداني:(2001)، التناص وإنتاجية المعاني، مجلة علامات، ج40، مج10، يونيو.

ثالثا: المو اقع الالكترونية:

- بوطاهر بوسدر: التناص عربيا وغربيا، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية، على الرابط التالي:
- www.alukah.net/literatur-launguage/0/123801/ يوم 2020/4/3 على17:20.
- موقع ويكيبيديا، على الرابط التالي: ar.wikipidia.org/wiki يوم 2021/12/05. الساعة:21.10.